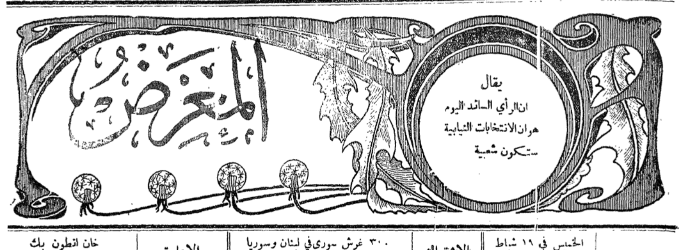
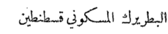
العدد ٣٧٧ السنة الرابعة



بيروت	الخميس في ١٩ شباط سنة ١٩٢٥	الاشتراك	٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



البطريرك المسكوني قسطنطين

بطريرك الفنار الذي طرده الاتراك من الاستانة واشتدت بسببه الازمة السياسية بين اليونان والاتراك وكادت تؤدي الى حرب جديدة وقد وصل هذا البطريرك الى نقتينا

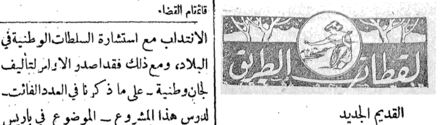


الوزير البريطاني ـ الفريد موند ـ في بعلبك

« لمصور المعرض س٠م »

زار من ايام هذا الوزير الذي يعد من كبار اغنياء الانكليز بيروت وسافر منها الى بعلبك فدمشق فتدمر لمشاهدة الاثار هناك ، ويرافقه في رحلته هذه زوجته وعائلته وسبعة من اصدقائه . ويؤكدون ان المستر موند سيحل محل السر هربرت صموئيل في فلسطين .

وهذا الرسم يمثل الوزير «×» وعائلته في قلعة بعلبك وقد وقف الى جانبه حضرة فيليب بك ناصيف قائمقام القضاء



لقطات الطريق

القديم الجديد

هو القانون الاساسي والتشكيل الاداري المنتظران

اما القانون الاساسي فقد صرح الجنرال المفوض السامي ان حق وضعه محصور بدولة الانتداب مع استشارة السلطات الوطنية في البلاد، ومع ذلك فقد اصدر الاوامر لتأليف لجان وطنية ـ على ما ذكرنا في العدد الفائت ـ لدرس هذا المشروع ـ الموضوع في باريس كما علمنا ـ

على انه اياً كان واضع مشروع القانون فامر وضعه لا يهم اذا اعطيت للمجلس الجديد صلاحية درسه وتعديله وتغيير ما يراه واجب التغيير فيه ويكون رأي المجلس في هذه التغييرات مقبولاً

اما اللجنة الوطنية التي تكلم عنها الجنرال سراي واصدر الاوامر بتأليفها فنعتقد انها ستكون على نفس الشكل الذي كان المفوض السامي السابق قد قرره قبل سفره، اذ لا يخفى على القراء ان هذه اللجنة كانت على وشك التأليف والاجتماع

في اخر عهد الجنرال ويغان وقد صرح لنا احد النواب السابقين في المجلس اللبناني انه كان قد تم الاتفاق على اكثر اعضائها وعلى طريقة تأليفها ومدار ابحاثها

ولا نعلم اذا المفوض السامي الجديد قد اوجد بعض تعديلات في شكل هذه اللجنة ولكننا واثقون ان الجنرال سراي سيهتم لجعلها من الطبقة الراقية الصريحة الحرة من ابناء البلاد ، اذ لا فائدة منها اذا كانت مؤلفة من مأمورين او اشباه مأمورين او طامعين برضى الحكومة — لمصلحة شخصية — ورضاها عندهم فوق كل غرض

واما اذا كانت الحكومة تريد ان تجعل من هذه اللجنة هيأة منفذة لاراداتها فقط بانتخاب رجال يعملون ما تقوله لهم ويصادقون على ما تطلبه منهم خاضعين خانعين فاننا نفضل ان لا تؤلف لجنة وطنية على هذا الشكل حتى لا يكون وجودها حجة علينا امام الغير في اننا قبلنا باختيارنا وبمصادقة مندوبينا قانوناً لا يوافق مصلحتنا الوطنية وحاجتنا القومية

اننا من اصدقاء دولة الانتداب ، ولا نكران ، ولكننا نقبل انتداباً لا يعطل استقلالنا وحريتنا وكرامتنا كشعب صديق لم يحد يوماً من الايام عن اخلاصه في صداقة فرنسا

ولا نريد ان نعتقد ان جزاء هذه الصداقة وهذا الاخلاص يكون دستوراً خانقاً لحرية شعب صغير قضى حياته مدافعاً عن حريته واستقلاله

. . . . . .

اما التشكيل الاداري فقد كان حتى الان قبلة كل حاكم جديد جاء الى لبنان . وكم من مجلس عقد للنظر في امر هذا التشكيل وكم من لجنة تألفت لوضع نظام اداري يكفل راحة الشعب ومصلحة الحكومة ولكن كل ذلك الماضي — بما فيه من تقارير وفلسفات واراء — سقط في الماء

وعندنا ان كل تشكيل اداري لا يمكن ان يكون ثابتاً وموافقاً كل الموافقة لحالة لبنان قبل ان يتم نهائياً تقرير القانون الاساسي لان هذا القانون هو الاساس حتما لكيان الدولة اللبنانية ومنه يجب ان تتفرع بقية الامور والشؤون

على اننا علمنا ان المسيو كايلا رئيس الحكومة الحالي ساع جهده لوضع شكل جديد يطابق حالة البلاد ومصلحتها في الوقت الحاضر وعسى ان لا يكون مصير سعيه الحازم كمساعي سابقيه

ومما فهمناه ان هناك فكرة جديدة تحسب اقرب الفكر للتحقيق ، وهي تقسيم لبنان الى محافظات ، خصوصاً جهة الشواطيء ، فيتألف من بيروت العاصمة ومن الساحل حتى بعبدا محافظة واحدة يكون على رأسها محافظ (كمحافظ نيويورك) ومن جونيه وجبيل والبترون والملحقات محافظة ومن طرابلس والكوره والشمال محافظة... وهكذا دواليك ... يعنى مناطق للحكم الاداري لا هي بكبر المتصرفيات ولا هي بصغر القائمقاميات والمديريات . وربما كانت اقرب الى المعقول من غيرها في الوقت الحاضر

لا نجزم في امر هذا التشكيل ولكنه كما علمنا — قد علا فوق غيره من المشاريع

بين التلامذة

الكاتبة الرقيقة السيدة سلمى صائغ هي مدرسة الصفوف العربية العالية في مدرسة زهرة الاحسان ومفتشة مدارس الجمعية الخيرية الارثوذكسية للبنات

ساعدنا الحظ ان نكون معها في احدى دوراتها التفتيشية في مدرسة « المصيطبه » فزرنا صفوف البنات — صغيرات وكبيرات — فاذا التدريس هناك على احسن منوال واسهل منهج

الاولاد الاطفال يتلقون العلم الابتدائي بطريقة عملية حسية تقرب الى الالعاب منها الى الدرس وهي نعم الطريقة المثلى ، اذ ان عقلية الطفل لا تقدر ان تحمل عناء الفهم عن غير طريق الاشياء القريبة من ميلها الطبيعي واقرب هذه الاشياء هي ما كان من نوع الالعاب

ورأينا طريقة تعليم الهجاء العربي للاطفال في هذه المدرسة انسب جميع الطرق واقربها الى عقول الصغار وحفظهم ، وقد فهمنا ان هذه الطريقة كانت من مميزات المدارس الروسية في بلادنا

اما الصفوف العالية فقد حضرنا درساً من دروسها باللغة العربية فاعجبتنا هذه النهضة الجديدة عند فتياتنا في درس لغتنا العزيزة بل زاد عجبنا عندما رأيناهن ولاء الفتيات اللطيفات يحسن اللغة العربية ، قواعد وبياناً احسن من الكثيرين من شباننا ، بنطق جميل فصيح ولهجة عربية سليمة ، ولا نذكر اننا تلقنا اللغة في ايام الدراسة بأحسن مما تتلقنه فتيات هذه المدرسة .

وهناك فئة للكشافة قام بانشائها على نفقته الخاصة حضرة الوطني حبيب بك طراد رئيس الجمعية الارثوذكسية الخيرية والقائم بادارة مدارسها التسع احسن قيام .

بالحقيقة ان هذه الروح الجديدة في مدارسنا تدل على حياة جديدة ونهضة حية

ولن نترك فرصة تفوتنا دون ان نأتي على ذكر ما يصل الينا من اعمال النهضة المدرسية — خصوصاً مدارس الفتيات — لاننا على ثقة تامة ان النهضة الوطنية الحقيقية لا تقوم الا على سواعد المدارس

في سبيل الخير

تقيم جمعية الشفقة التي ترأسها السيدة الفاضلة ليندا سرسق والجمعية الخيرية الارثوذكسية التي يرأسها حبيب بك طراد حفلة راقصة كبرى في تياتريس مساء الخميس « ١٩ شباط » ويتخلل هذه الحفلة فصول موسيقية بينها فصلان جميلان من تأليف الشاب الناهض نقولا بك سرسق نجل نجيب بك سرسق الذي عرف في مصر بميله الى العلوم عموماً والموسيقى خصوصاً ، وسيوقع هو بنفسه الحان فصليه

ولم ننس ان نقولا بك شجع الموسيقيين كثيراً في مصر يوم وضع للفائزين منهم عدة جوائز قيمة

وسيجري في هذه الحفلة ايضاً رقص جميل بالملابس القديمة يقوم به فريق من فتيات بيروت الكريمة وفتيانها

ويخصص ريع هذه الحفلة على المشاريع الخيرية التي تقوم بهما الجمعيتان الانفتا الذكر



نفت المراجع الرسمية خبر سفر الجنرال سراي الى باريس

مات النائب التركي خالد باشا الذي جرح في خصام مع احد زملائه

رشح المسيو ميلران نفسه لعضوية الاعيان

يتقابل معتمدا تركيا واليونان في باريس في وزارة الخارجية الفرنسوية لتسوية الخلاف بين الدولتين بواسطة الوزارة الفرنساوية

عين مأمون افندي المأمون سكرتيراً لمجلس الوزراء في سوريا

طاف الجنرال سراي بعض اسواق المدينة مشياً على الاقدام ولما مر امام الجامع الكبير حياه هناك فريق من الشبان ودعوه لزيارة المسجد فاعتذر اليهم بضيق الوقت

يجتمع الجنرال سراي بالصحافيين بعد ظهر يوم الجمعة . وتقول « الاحرار » انه قرر الاجتماع مرة في الشهر مع الصحافيين للمداولة معهم

احتج المحامون في طرابلس واضربوا عن العمل لان نقابتهم عينت تعيناً بدل الانتخاب

ثبت ان الخديوي السابق عباس حلمي باشا موجود في فرنسا

ذكرت « الايكودوريان » ان الحكومة التركية قررت تعيين معتمدين لها في لبنان وسوريا وسيكون مركز احدهما بيروت والثاني حلب

عين المسيو دي باتيد قائم رئيساً لمحكمة الاجور مكان المسيو لالوه الذي نقل الى المحاكم الاجنبية

وصل الى الخواجه شكري عكاوي في صيدا كتاب باسم شكيب وهاب او تهديد وطلب دراهم، وبعد الفحص والتحري فهم ان الكتاب مرسل من احد الطامعين بمال الرجل

منعت مصر تصدير الحنطة الى الخارج . وقد وردت الى بيروت في هذين اليومين كميات كبيرة من الدقيق ويأمل ان تهبط اسعار الحنطة هبوطاً محسوساً ويخف الغلاء

وصل الى الاحوال ان وزارة فرنسا الخارجية طلبت الى المفوضية العليا تخفيض عدد الموظفين الملكيين الى ادنى درجة ممكنة نظراً للتخفيض الذي تقرر اجراؤه في موازنة نفقات دار الانتداب في البلاد

احتفل في دمشق بعيد غبطة البطريرك الارثوذكسي فكانت الحفلة من الحفلات البديعة

عاد من الحجاز محمود نديم والي الحجاز السابق ومعه جواز سفر ايطالي والاستاذ امين الريحاني بعد ان مكث مدة عند ابن السعود ساعياً للصلح بينه وبين الملك علي

قبل دامبسي بطل الملاكمة في العالم ان يلاكم المصارع الاسود هاري ولس قاهر فيربو

اجتمع ثلاثون شخصاً في دار حضرة الفاضل الغيور الدكتور نخله الاشقر احد نوابنا السابقين فشكلوا لجنة لاستقبال الوفد البرازيلي برئاسة الدكتور اشقر وعضوية فارس مشرق وحليم دموس وخليل الخوري كسيب وجرجي ابو حمد وعزيز البيطار وسليم نيفري وجمعوا منهم مبلغاً من المال وتبرع الرصيف كسيب بمخابرة الوفد بواسطة شركة البرقيات الايطالية

قال وزير الطيران في مجلس النواب البريطاني اليوم انه قد جرى سعي لوضع اقتراحات في شأن تأليف مصلحة طيران انكليزية فرنسية بين مرسيليا واسكندرونه والعراق ولكن هذا السعي توقف

ذكرت جريدة الاخبار الصادرة في يافا ان اللورد بلفور سيزور فلسطين مع كبير حاخامي فرنسا والنمسا لتدشين الجامعة اليهوديه التي انشئت في جبل الزيتون

وصلت الى الف باء البرقية الاتية : الشخصان اللذان قبض عليهما في مصر ظهر انهما شقيقان . وقد اعترف احدهما بانهما قتلا السردار مع اشخاص آخرين

نعي الينا المأسوف عليه المرحوم جرجي حبيب حجار شقيق المثلث الرحمات المطران باسليوس حجار فعز نعيه على عارفي فضله واخلاقه وقد شيع جثمانه الى المقر الاخير في مأتم حافل . رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله وذويه

انتقلت الى رحمة الله المبرورة المرحومة جميلة ارملة المرحوم متري برباري فاقيمت لها مناحة مؤثرة وشيع جثمانها الى المقر الاخير بين الاسى والدموع ، رحمها الله رحمة واسعة وعزى آلها الكرام على فقدها

ما برح الناس يسعون لايجاد طريقة تمكنهم من الحياة بلا حب ومن الحب بلا عذاب

الجنة هي حيث يسكن الحب

في معركة الحب يحسب الفرار فوزاً

الوقت لا العقل يشفي من داء الحب

الام المرضع

اتتنا كلمة طيبة من احد الادباء على موضوع المحاضرة التي القاها في الاسبوع الفائت في نادي (السنترال) حضرة الدكتور جورج افندي حنا في وجوب عناية الام بطفلها وارضاعه من لبنها . وقد جاء في محاضرته جملة حقها ان تكتب بماء الذهب في غرفة كل ام وهي :

« حليب الام ملك لطفلها ، اذا منعته عنه فكأنها حرمته حقه المشروع فجنت عليه »

وقد افاض الدكتور في موضوعه افاضة مملوءة بالفوائد والنفع للامهات اللبنانيات . وحبذا لو ان جمعية الاطباء والصيادلة تنشر هذه المحاضرة القيمة على حدة وتوزعها على البيوت لتتعلم منها الامهات كثيراً من الفوائد في تنشئة الاطفال

اعلان

تقرر تمديد اجل المناقصة بطريقة الظرف المختوم على تقديم البلاط الفرني اللازم لشعيرة الافاريز وبلاط السمنتو اللازم لاغطية الاقنية الى يوم السبت القادم في ٢١ شباط سنة ١٩٢٥ الساعة الرابعة حيث تستقبل اللجنة البلدية الظروف المختومة ولاجله نشر

في ١٩١٤ شباط سنة ٢٩٢٥ رئيس البلدية

حاكم بيروت الاداري

حسين الاحدب



استغراق لحظة

من ديوان المرحوم ولي الدين يكن

بين صدق النهى وكذب الاماني
وقف الرأي والهوى ينظران

للهوى جرأة وللرأي حكم
والبرايا لديهما شيعتان

يا نفوساً جني الشباب عليها
قضي الامر واستراح الجاني

لست الحالك في زمان غرور
فلقد مرّ في الغرور زماني

والخيال الذي صبوت اليه
منذ عشرين حجة أصباني

خبّر الناس ايها النيل عني
واشهدا معه ايها الهرمان

المغاني التي بكيت عليها
باقيات . تكلمي يا مغان

غازلتني عيون زهرك حيناً
وقواريك ردّدت الحاني

واذا انت حال عهدك بعدي
فكما شئت مهجتي ولساني

يا ربوع الهوى بأية كأس
قد سقاني فيك الهوى من سقاني

بلبل مشتك وورد مصيخ
انظروا كيف يهنأ العاشقان

...

أضحك الدهر معشراً جهلوه
وأنا مذ عرفته ابكاني

كلما قلت للمنى أدنياني
جدّ حتى عن المنى اقصاني

...

ايها الشرق كيف حالك فينا!
ينجلي نازل فيغشاك ثان

هدمتك الخطوب ضرحاً فصرحاً
قوضت من علاك شم المباني

يظلم الناس بعضهم منذ كانوا
طال ظلم الانسان للانسان



حكومة

تكرم نوابغها

اهدت حكومة ميسوليني الشاعر الايطالي الكبير دانونزيو عدا لقب الدوقية العالي–قصراً يعد من متاحف الفنون الايطالية وهو قصر « فالكونياري » الجميل الواقع قرب رومية ، وفي هذه الهدية عاطفة جميلة من الحكومة الى الشاعر النابغة واكرام حي للادب والعلم، وهذا القصر محاط بحديقة كبيرة غناء وفيه كثير من الآثار القديمة

وهذا رسمه من احد جوانبه وفي صدر الرسم « بوابة الاسود »



قاتلة حبيبها

في باريس اليوم قضية اشغلت رجال القضاء والقانون هي قضية الحسناء البولونية الانسة ستانسلافا اومنسكا التي قتلت حبيبها الكاتب البولوني جان زينوفسكي لتنقذه من عذابات مرضه بعد ان قطع الاطباء كل رجاء من شفائه . وقد نشرنا حكايتها في عدد فائت وهذا رسمها اليوم. ويدافع عنها المحامي الكبير الاستاذ هنري روبر رئيس نقابة المحامين في باريس واقدر رجال المحاماة في هذه الايام



الاستاذ هنري روبر « عن اليمين »
المدافع عن الانسة اومنسكا في قضية قتلها حبيبها الكاتب البولوني . ويقول كتّاب فرنسا عن هنري روبر انه نابغة فن المحاماة في ايامنا هذه ويأمل الكثيرون ان يتوصل بمقدرته لانقاذ هذه الفتاة وتبرئتها

واذا كان في الحياة قليل
من نعيم فذاك للتيجان

والعقول التي تخال انارت
استمرت في ظلمة الاديان

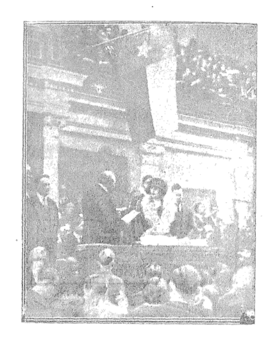
هي – اسمع يا جول . انني حلمت في هذا الليل اننا تزوجنا ، فما رأيك ؟

هو – رأيي .. انه حلم

– هل تتذكرني يا سيدي

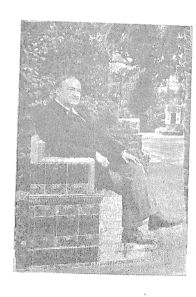
– كلا ! ابداً .. من انت؟

– انا هو ذلك الرجل التاعس الذي خطف ابنتك من عشر سنوات .. اني ارجعها لك اليوم.. واسامحك ايضاً



الامرأة الحاكمة

يمثل رسمنا هذا حفلة استلام السيدة « فرغسون » زمام الحكم في ولاية « تكساس » وقد وقفت على منصة الرئاسة في مجلس نواب الولاية وخفق فوقها علم التكساس الخاص وهناك امام النواب ورجال الحكومة وجماهير الشعب اقسمت يمين الاخلاص والامانة للدستور ووقف ايضاً زوجها الى جانبها « وكان قبلاً حاكماً للولاية نفسها »



صحافي ضد ملك

هو الكاتب الاسباني المتطرف المنيور « بلاسكو ايبانز » الذي فرّ من اسبانيا بسبب عدائه للملكية وللملك الفونس على الاخص واخذ يحمل بكتاباته اليوم وهو خارج اسبانيا على الحكومة حملات تحسب من اقوى واشد حملات الصحافيين على حكومة . وحكومة الملك الفونس تطارده وتسأل الحكومات التي ينزل في ارضها هذا الكاتب ان تسلمها اياه او تبعده من اراضيها وايبانز موجود اليوم في باريس

الام

جال في مخيلتي ان اختار احب الاشياء عندي والصقها بفؤادي ، فقلت فوراً : امي ! . . .

اني وان قلت بغير تبصر في الاختيار : امي ! فانا لست مخطئاً في ظني ، بل راض كل الرضى عن نصيبي

فانت ايتها الام الحنون ! ربة المحبة والرأفة وملاك الحنان والاحسان ، ورسولة السلام ! . . .

من لي غير الام ، تحزن معي اذا حزنت وتفرح لي — لا معي — اذا فرحت ، كأن نفسها الطيبة ، الصافية السريرة ابت ، الا ان تشاركني في همومي وآلامي وان تترك لي وحدي — انا ابنها — التمتع بالافراح والمسرات

هذا الحلم لا نراه في غير الام ! . . .

على رأسك تاج الرحمة ! . . . وفي قلبك مفتاح الجنة ! . . .

فسلامٌ عليكِ ايتها الام الكريمة ! التي تجري عليّ الحياة السعيدة ، فابتسامة منك ترضيني وعن ثروة تغنيني ! . . .

بيروت — محمد عبد القادر طباره

اختراع لحماية رجال المطافي



اخترعوا في برلين اختراعاً جديداً لحماية رجال المطافئ من الحريق عند هجومهم على النار فقد البسوهم خوذاً من الفولاذ موصولة بانبوب مائي يفيض عليها كالرشة فيحجب رأس الرجل وجسمه بستار من الماء يمنع وصول النار اليه . وهذه الخوذة موصولة ايضاً بانبوب يتلقى بواسطته لابس الخوذة اوامر ضابطه .

ويرى الناظر في الصورة الاولى « فوق » احد رجال المطافئ يتلقى الاوامر بواسطة الخوذة . وفي الصورة الثانية « تحت » الخوذة الرشاشة وقد حجبت رأس لابسها وجسمه بستار من الماء

ذكرت الماتان انه بعد ان صادق المجلس الفرنساوي على الغاء سفارة فرنسا لدى الفاتيكان صرح المسيو هريو بانه سيطلب من البرلمان اعتماداً بـ ٥٨ الف فرنك لارسال معتمد لدى الفاتيكان يمثل مصالح الالزاس واللورين

اعلنت رسمياً خطبة الانسة نانسي كارنجي حفيدة الغني الاميركي الشهير « كارنجي » ووريثته الوحيدة الى الشاب « المسكين » جمس روكفلر حفيد المستر « روكفلر » ملك المال



دين الدم

مأخوذة عن الرواية التي مثلت هذا الاسبوع في سينما « رويال »

ترك « كرفان » خطيبته الحسناء في عهدة ابيه وعمته وذهب ليقضي واجبه العسكري في البحرية على ظهر دارعة .

وهبط البلدة اثناء غياب « كرفان » شاب غريب جذاب الملامح فتعرف الى الفتاة وتقرب اليها البعاد ينسي حتى اشرف العهود ، كذلك «لويز» نسيت خطيبها الغائب واقسامها له وحبهما العظيم وتعلقت بالشاب الغريب

وفي ليلة مظلمة هربت معه الى انكلترا حيث وعدها بالزواج هناك وبالسعادة ايضاً

ولكن لم تطل عليها المدة في لندن حتى عرفت انها خربت حياتها بيدها

ذلك انها عادت يوماً الى غرفتها فلم تجده هناك بل رأت منه كتاباً يقول لها فيه انه تركها لان ظروفاً قاهرة تضطره للسفر فجأة وهو يطلق لها حريتها حتى تفتش على طريق اكثر سعادة من طريقه في هذه الحياة

وبينا هي في هذا الموقف من اليأس المؤلم اذا برجال البوليس داخلين على الغرفة للقبض على صاحبها فعرفت انها كانت بين يدي لص شقي هو « جاك مورتيمر »

اسقم الحزن جسم الفتاة الناحل فعادت الى اهلها مريضة وقضت بين ذراعي امها وعمها الشيخ طالبة اليهما قبل موتها ان يستغفروا لها من « كرفان »

. . .

وعاد « كرفان » بعد عام وكل قلبه احلام بلقيا الحبيبة فاذا به يصطدم بالحزن والحداد

ــ اين لويز ؟

ــ ماتت يا ولدي

ــ كيف ماتت ؟ واين ؟ ومتى ؟

ــ لا تسألني !

ــ اذن هناك سر تكتمونه عني .

فسكت الاب وسكتت العمة ايضاً

ولكن « كرفان » اقسم ان يعرف ذلك السر فخرج كالمجنون يستكشفه من اوجه الناس حتى التقى بصديق له قديم وبعد الحاح اخبره ذلك الصديق بكل الحكاية

تأثر الشاب وبلغ به اليأس مبلغه وعبثاً حاول ابوه ان يقنعه بالزواج من نسيبة له غنية فتية فان قلب كرفان كان عالقاً بخطيبته الاولى ولا يريد ان ينساها حتى بعد الموت

ولم يجد الشاب من سلوى له الا في العودة الى العسكرية فعاد الى مدرعته التي سافرت من طولون الى الشرق الاقصى

رست المدارعة في ثغر مدينة صينية فنزل ضباطها وبينهم كرفان للترويح النفس في المدينة فالتقوا براقصة حسناء من الافرنسيات تشتغل في مرسح هناك والتقوا ايضاً بفتى باريسي خفيف الروح ضاقت به سبل الحياة في فرنسا فجاء يطلبها في الصين

وتوثقت في المدينة الثانية عرى صداقة جديدة بين جول خادم القهوة « الفتى الباريسي » وبين كرفان

وأعجب الضباط برقص الراقصة فدعوها الى جلسة معهم

وبينما هي بينهم تجرع الشمبانيا وتنتقل من صدر الى صدر اذا بها قد جمدت فجأة في مكانها وقد تقززت عيناها امام نظرات رجل دخل الى القهوة . وقامت تستعذر من الضباط لان القادم هو صديقها

ــ من هو هذا الصديق يا جول ؟ اتعرفه ؟

ــ نعم اعرفه يا سيدي كرفان، فهو رئيس عصابة من الاشقياء هنا والجميع يخافونه

ــ ما اسمه

ــ جاك مورتيمر

لم يكد جول ينطق بهذا الاسم حتى قفز كرفان كالمجنون آخذاً بتلابيب جاك

وتدخل الضباط وزبائن القهوة بين الرجلين حتى خلصوا مورتيمر من يدي « كرفان »

ولكن « كرفان » اقسم ان يعرف مقر خصمه وينتقم لخطيبته منه

. . .

ترك « كرفان » رفاقه في ذلك الليل وذهب يفتش على خصمه

ولكن خصمه كان قوياً عنيداً فارسل اليه نفراً من اعوانه اصطادوه في حديقة من حدائق المدينة وكادوا ان يقتلوه لولا وصول « جول »

حمل « جول » رفيقه الجريح الى غرفته واخذ يداويه ويضمد جراحه

وكان ميعاد سفر المدرعة الحربية في ذلك الصباح فلما حان الميعاد ولم يرجع اليها « كرفان » رفعت مرساتها وسافرت على بركات الله

وبقي كرفان في المدينة الصينية لا نصير له ولا معين سوى صديقه « جول »

اما جاك مورتيمر فانه لما رأى ان خصمه قد عرف بقره جمع امواله وسافر بصاحبته الراقصة عائداً الى اوربا متنكراً باسم الكونت دي غاما

ونزل هذا الكونت الجديد في « كان » حيث استأجر قصراً جميلاً على الشاطئ.

وكانت ايام الصيف فجاءت العائلات الى « كان » لقضاء بضعة ايام جميلة على الشاطئ.

وكان بين المصطافين والد « كرفان » وعمته ودنيز الفتاة الغنية نسيبتهما.

كانت « دنيز » حسناء حيية مدللة اعجبت الكونت دي غاما من النظرة الاولى. وخدمته الصدف خدمة جلى في التعرف اليها فانها بينما كانت تسبح مرة على « حسكة » انقلبت بها الحسكة في عرض البحر واوشكت ان تغرق لولا ان مورتيمر قفز بسرعة البرق سابحاً اليها وانقذها من الموت

ومن ذلك الحين صار يأتي مرة بعد اخرى لزيارتها والسؤال عنها

وعلقت الفتاة بحبه وعلق هو بحبها

واعلنت خطبتهما رسميا

واما صديقة مورتيمر الراقصة فقد اشتدت غيرتها ويئست من حب عشيقها فصممت على الانتقام

...

قضى كرفان وصديقه جول ستة اشهر في المدينة الصينية حتى تعافى الضابط تماماً من جراحه وكانا قد صارا في حالة من الفقر محزنة ولم يكن معهما ما يساعدهما على الرجوع الى فرنسا ولكن الصدف مهدت امامهما طريق العودة على ظهر باخرة تجارية كانت بحاجة الى اثنين من البحارة فاستخدما فيها كبحريين

...

اقام الكونت دي غاما حفلة راقصة جميلة بمناسبة خطبته وكانت خطيبته الحسناء زهرة منعشة بين العذارى الحسان

وبينما الناس في الحفلة بين رقص ولهو، ثار ثائر البحر وهاج غضبه فاصطدم احد المراكب بصخر وغرق ولكن بعض ركابه نجوا باعجوبة فقذفتهم الامواج الى الشاطئ، وجاء في الليل خدم الكونت وانقذوا عن الشاطئ احد الغرقى وحملوه الى القصر ووضعوه في غرفة احد الخدم

ولكن ما كاد الكونت يصل الى الغرفة ليرى هذا الغريق حتى جمد في مكانه وتقلص ظل السرور عن وجهه ذلك لان الغريق لم يكن سوى « كرفان » فامر احد خدمه الاقوياء بالمحافظة عليه الى حين عودته

...

تهددت الراقصة صديقها الكونت الكاذب بفضيحته اذا قرر الزواج وتركها فلم يعبأ هو بهذا التهديد بل دعا عبداً شرساً وامره بالمحافظة عليها في غرفتها وبقتلها ايضاً اذا حاولت الفرار

ولكن الراقصة صبرت الى ان عيل صبر العبد من السهر فنام، فقامت هي عليه وطعنته بخنجر فقتلته وهربت من النافذة

وبينما هي تركض في الحديقة اذا بها تصطدم برجل هارب مثلها. تعارفا فتناديا

ـ ادفينا ؟

ـ جول ؟

ـ نعم انا جول وقد نجوت من الغرق باعجوبة. وانت ؟

ـ انا هاربة من قصر جاك مورتيمر واريد ان انتقم منه لانه خدعني وهجرني ويريد اليوم ان يتزوج

...

افاق كرفان من غيبوبته فوجد الخادم الذي وضع لحراسته نائماً فلطمه لطمة قوية وهرب من النافذة والتقى بدوره بادفينا وجول

وعاد الثلاثة سراً ودخلوا الى القصر من باب خفي دلتهم عليه ادفينا

...

في الهزيع الثاني من الليل غافل الكونت مدعويه وجاء ليرى « كرفان » فصعق لما رآه قد نجا واسرع ليرى ادفينا فجن جنونه لما رأى حارسها قتيلا وهي غير موجودة، وادرك اذ ذاك ان الخطر يتهدده والصاعقة على وشك الانقضاض

ولم يعد في طاقته الوقوف فارتمى على مقعد هناك

وبينما هو غارق في بحار افكاره فتح الباب وظهر عليه كرفان ووراءه جول وادفينا

بغت مورتيمر من هذه المفاجأة وحاول الهرب فاوقفه كرفان وقال له

ـ لقد حانت ساعة الحساب يا فتاك..... اننا لا نقتل اغتيالاً كما تفعل انت ايها الشقي بل نبارز براز الشرفاء. خذ هذا السيف وبارزني

واصطدم الرجلان في براز عنيف دارت الدائرة فيه على جاك مورتيمر فوقع قتيلاً بين يدي خصمه

ولما رأت ادفينا جثة عشيقها نسيت كل حزازات انتقامها ولم تتذكر منه الا حبه فصاحت صيحة قوية ووقعت على الجثة تقبلها

وصلت صيحة ادفينا الى المدعوين فتسارعوا الى مصدرها وهناك رأوا المشهد كما هو فحاولوا ان يقبضوا على كرفان كقاتل فصاح بهم الشاب

— ان هذا الرجل الذي ترونه امامكم لم يكن الا لصاً سفاحاً وقد قتلته في براز شريف انتقاماً منه لعرض خطيبتي

فصاح بعضهم

— اقبضوا عليه. انه يكذب

— كلا يا سادة ان « كرفان » لم يتعود الكذب انه قتل الشقي اللص جاك مورتيمر لا الكونت دي غاما

..

عرف الوالد الشيخ ابنه بعد ان ظن انه ميت فعانقه ذارفاً دموع الفرح

واستعاض كرفان عن خطيبته الاولى لويز بنسيبته الحسناء التي انسته ابتساماتها الطاهرة كل تذكارات قلبه الماضية

مطبعة الخليل * شارع البوسطة · بيروت